

الباب الثاني

الاطار النظري

أ. طريقة التعلم

الطريقة لغة تأخذ من طَرَق - يطُرَق - طريقة بمعنى السبيل أو المنهج وهو مرادف لمصطلح الأسلوب الذي يحمل نفس المعنى ويشير إلى السبيل أو الطريقة أو النظام.^٦ الطريقة هي الخطوات التشغيلية لاستراتيجية التعلم المختارة لتحقيق أهداف التعلم، و طريقة التعلم هي أسلوب للاحساس و التفكير و العمل و الشعور والوجدان^٧. لذا عند استخدام طريقة تعليمية معينة، يجب تكييف مصادر التعلم مع نوع الاستراتيجية المستخدمة. دقة استخدام الطريقة تظهر فعالية الاستراتيجية في عمليات التعلم. يمكن استخدام مصطلح الطريقة في مجالات الحياة المختلفة، فالطريقة التعليمية بشكل عام، وفقاً لـ Reigeluch (٢٠١٥)، هي دراسة عملية يسهل معرفتها وتطبيقها وتنظيمها لمساعدة تحقيق نتائج التعلم^٨. بينما في قاموس اللغة الإندونيسية الكبير، الطريقة هي العملية المنظمة لتسهيل تنفيذ نشاط معين لتحقيق الأهداف المحددة. الطريقة مشتقة من كلمة "method" (بالإنجليزية) وتعني السير عبر أو اتباع الطريق أو السبيل للحصول على شيء ما. وبناءً على هذا المفهوم، يتضح أن المعنى الأساسي للطريقة هو نفسه، وهو الطريقة لتحقيق الأهداف.

عناصر الطريقة يمكن أن تشمل الإجراءات، والمنهجية، والمنطقية، والمخططة، والأنشطة من أجل تحقيق الأهداف. أما الطريقة في هذا السياق فهي الطريقة

^٦ A.W Munawwir, "Kamus al-Munawir Arab Indonesia Terlengkap", (Yogyakarta: al-munawwir 1984), 1395

^٧ عبد الحي أحمد السبحي، "طرائق التدريس العامة و تقويمها"، (خوارزم: العملية ناشرون و المكتبات، ٢٠١٠)، ٧١

^٨ Erni Ratna Dewi, "Metode Pembelajaran Modern Dan Konvensional Pada Sekolah Menengah Atas" (Jurnal Ilmu Pendidikan, Keguruan, dan Pembelajaran Volume 2 Nomor 1 April 2018), 46

المستخدمة في عملية التعلم. يمكن تفسير التعلم على أنه جهد منظم ومقصود لخلق الظروف التي تمكن النشاطات التعليمية من التقدم بفعالية وكفاءة. ولا يمكن فصل النشاط التعليمي عن التفاعل بين مصادر التعلم وموضوعاته، ولذا فإن تنفيذ هذا التفاعل يتطلب استخدام وسائل متعددة. يمكن إنشاء التفاعل في التعلم من خلال تفاعل أحادي الاتجاه، أو ثنائي الاتجاه، أو متعدد الاتجاهات. ولكل نوع من هذه التفاعلات يتطلب استخدام طرق مناسبة لكي يتم تحقيق الأهداف النهائية لعملية التعلم.

الطريقة في التعلم ليست مقتصرة فقط على كونها وسيلة لتقديم المواد، بل إن مصادر التعلم في النشاطات التعليمية لديها مهمة واسعة النطاق، حيث تعمل على نقل المعلومات، وكذلك إدارة النشاطات التعليمية لضمان أن الطلاب يتعلمون لتحقيق الأهداف بشكل صحيح. لذا، يمكن تفسير طرق التعلم على أنها الطريقة المستخدمة لتنفيذ الخطط التي تم إعدادها في شكل أنشطة فعلية وعملية لتحقيق أهداف التعلم.⁹ بناءً على ذلك، فإن موقع الطريقة في عملية التعلم له نطاق واسع يشمل الطرق التالية:¹⁰

١. توفير الدعم، وهي الطريقة التي يستخدمها مصدر التعلم لتوفير الدعم للمتعلمين في التعلم.
٢. تنمية الاهتمام بالتعلم، وهي الطريقة لتنمية الاهتمام بالتعلم لدى المتعلمين استناداً إلى احتياجاتهم.
٣. تقديم المواد التعليمية، وهي الطريقة التي يستخدمها مصدر التعلم لتقديم المواد في عملية التعلم.
٤. خلق بيئة التعلم المواتية، وهي الطريقة لخلق بيئة تعليمية الممتعة للطلاب.

⁹ Nurlina, *Teori Belajar Dan Pembelajaran*, (Makasar: CV. Cahaya Timur 2019) 9-10.

¹⁰ Ibid, 10-11

٥. توجيه الطاقة نحو تحفيز الإبداع، وهي الطريقة لتنمية الإبداع لدى الطلاب وفقاً لإمكاناتهم.

٦. تشجيع التقييم الذاتي في عملية التعلم ونتائجها، وهي الطريقة لتقييم نجاح عملية التعلم.

٧. دفع إلى تدعيم نقاط الضعف في النتائج التعليمية، وهي الطريقة للبحث عن حلول للمشكلات التي تواجهها في عملية التعلم.

وإذا ربطنا هذا باستراتيجيات التعلم، فإن الاستراتيجيات التعليمية تبقى غير متحددة وتحتاج إلى استخدام طرق تعليمية محددة لتنفيذها. وبعبارة أخرى، فإن الاستراتيجية هي "خطة لتحقيق شيء" بينما الطريقة هي "طريقة لتحقيق شيء". لذلك، يمكن تعريف طريقة التعلم على أنها الطريقة المستخدمة لتنفيذ الخطة التي تم وضعها في شكل أنشطة فعلية وعملية لتحقيق أهداف التعلم. هناك عدة أساليب تعليمية يمكن استخدامها لتنفيذ استراتيجيات التعلم، منها: (١) المحاضرة؛ (٢) الاستعراض؛ (٣) المناقشة؛ (٤) المحاكاة؛ (٥) المعمل، وغيرها.

ب. باندوغان

طريقة باندوغان أو الوتونان هو نظام تعليمي يُنفذه الشيخ يرافقه تلاميذه بدون حدود عمرية أو مستويات ذكاء محددة. يقوم الشيخ بقراءة الكتاب، بينما يحمل التلميذ كل واحد منهم كتابه الخاص ويستمعون إلى توضيحات المعلم لتفسير الكتاب السلفية (وكتابة المعاني تحت النص وفوقه كما يتم قراءته من قبل الشيخ). أحياناً يتوقف الشيخ عن قراءته لإعطاء توضيحات إضافية ثم يواصل قراءته. يُسمى هذا الطريقة بباندوغان نسبةً إلى أن الدروس بهذا النظام عادةً تُتبع من قبل مجموعة من التلاميذ (باندوغ).^{١١}

¹¹ Aris, "Perbandingan Metode Bandongan Dan Sorogandalam Memahami Kitab Safinatunnajah", (Tsaqafatuna: Jurnal Ilmu Pendidikan Islam Vol 2, No 1, Juni 2020), 5

وفقاً لكومبري، طريقة باندوغان هي طريقة تدريس تتضمن قراءة الأستاذ وترجمة وشرح وتعليق على الكتب الدينية باللغة العربية والتلاميذ يستمعون إليها. ووفقاً لنور خالص مجيد، الوتون هو درس يبدأ مبادرته من الأستاذ، سواء في تحديد المكان أو الوقت أو الكتاب. يُشار إلى تنفيذ طريقة باندوغان من قبل مجتمع جافة الشرقية في كثير من الأحيان بالوتون.^{١٢}

كان التعليم في فترة قبل عام ١٩٠٠ فترة تقليدية في نظام التعليم الإسلامي في إندونيسيا. في ذلك الوقت، كانت الكتب تكتب بشكل يدوي وكانت الطريقة التعليمية تستخدم نظام باندوغان والحلقة في عملية التعلم والتدريس. كان الشيخ أو المعلم الذي يكون عادة مؤسساً ومالكاً للمدرسة يقرأ المخطوطات الدينية باللغة العربية التي تسمى بالكتب السلفية. في حين يستمع التلاميذ ويسجلون الملاحظات (بالجاوية: ماكناني) على الكتاب الذي يتم قراءته. تُعرف هذه الطريقة بالباندوغان أو خدمة التعلم الجماعي.^{١٣}

تختلف هذه تنظيمات التعليم والتدريس بين المدارس الدينية، بمعنى أنه لا توجد توحيد في النظام في تنظيم التعليم والتدريس. بناءً على الشرح أعلاه، الباندوغان أو ما يُعرف أيضاً بالوتون هو نظام تعليمي تقليدي في المدارس الدينية حيث يقوم المعلم بقراءة الكتب الكلاسيكية ويقدم تحليلات حول المواد المقروءة، ويتابع التلاميذ الكتاب ويسجلون الملاحظات حول المعاني والتفسيرات التي يقدمها المعلم.

في تطبيق طريقة باندوغان، يعتمد الشيخ أو الأستاذ على التحضيرات التالية:^{١٤}

١. وضوح لفهم مستوى قدرات التلاميذ لضبط لغة وشروحاته المقدمة
٢. وضع أهداف محددة عن اختيار الكتاب وأهداف لكل لقاء

¹² Hasbullah, *kapita selecta Pendidikan islam*, (Jakarta, pt raja grafindopersada, 1996) 51

¹³ Sulthon Masyhud, dkk., "Manajemen Pondok Pesantren", Cet Ke 2, (Jakarta: Diva Pustaka, 2003) 3

¹⁴ Khamsil Laili, "Metode Pengajaran di Pesantren dan Perkembangannya", Al-Iman: Jurnal Keislaman dan Kemasyarakatan, Vol. 2, No. 1, 2018. h. 73-74

٣. تحديد الوقت المخصص للقراءة والشرح، و الوقت المخصص لمنح الفرصة للتلاميذ لطرح الأسئلة، والوقت المخصص للتقييم في كل لقاء

٤. إعداد ملاحظات خاصة حول حدود المادة التي سيتم عرضها وعن التقييم للتلاميذ

٥. إعداد مواد يمكن استخدامها لتوسيع المناقشة أو إضافة المعرفة

بالنظر إلى الأمور التي يجب على المدرس أن يستعد لها قبل استخدام طريقة باندونغان كما تم ذكرها أعلاه، يمكن تحقيق طريقة باندونغان بنجاح وفعالية في تحقيق أهداف التعلم. وتتمثل مزايا طريقة باندونغان في ما يلي:

١. يقوم المعلم بقراءة وشرح الكتاب مباشرة، مما يتيح للتلاميذ معرفة وتطبيق قواعد النحو والصرف الموجودة في النص وتدوين ملاحظات حول المعاني والتفسيرات الصعبة. وكما هو موضح في المقولة: "العلم صيد والكتابة قيده، قيد صيودك بالحبال الوثيقة"، وهو يعني: أن العلم مثل صيد الحيوانات البرية، والكتابة هي قيدها، فعليك أن تربط صيدك بحبل قوي. فمن خلال هذه المقولة، يقوم التلاميذ بالتطبيق لأن قدرات العقل محدودة جدًا، وأيضًا لكي يكونوا قادرين على مراجعة دروسهم مرارًا وتكرارًا.

٢. يمكن للمعلم أن يقرأ كتابا لم يدرسها التلاميذ من قبل، مما يزيد من معرفتهم ويعرفهم على كتب جديدة.

٣. يمكن للتلاميذ تطبيق ما تعلموه في حياتهم اليومية، مثل في مجال الفقه، على سبيل المثال، يمكن للطلاب تطبيق المفاهيم أو إجراء عروض توضيحية في هذه الحلقة.

أما عيوب طريقة باندونغان فتشمل ما يلي:

١. المعلم أكثر نشاطًا من التلاميذ لأن عملية التعلم تسير في اتجاه واحد

٢. هذه الطريقة غير فعالة للطلاب الماهرين، لأن المواد تُكرر كثيرًا مما يعرقل تقدمهم يُطبَّق عادةً طريقة باندونغان بنظام الحلقة. ووفقًا لزمخشاري ظفير، الحلقة هي مجموعة فصول في نظام باندونغان، وهذا يعني مجموعة من التلاميذ تتعلم تحت إشراف

المعلم، وتُجسّد طريقة باندوغان أو التوتون عادةً في شكل تدريس يتبع نظام الحلقة، حيث يقوم الكيائي بقراءة النص صفاً بصف، ويترجمه وإذا لزم الأمر يُقدم شرحاً طويلاً. وقد كان مصطلح الحلقة معروفاً منذ ظهور الإسلام في الأراضي العربية، حيث استُخدمت الحلقة لتسمية اجتماعات الذكر والتعليم وأمور أخرى متعلقة بعملية التعلم والتدريس.^{١٥}

تعرف تنفيذ باندوغان بنظام الحلقة وفقاً لدامبولي موليونو على أنها عملية تعليم وتعلم تقوم بها معلم بالجلوس أمام التلاميذ مُقرّراً المواد الكتابية. يجلس الطلاب الذين يشاركون في هذا النظام التعليمي على شكل نصف دائرة. يقوم المعلم بشرح محتوى الكتاب بكلمة من كلمة أو جملة باللغة العربية والإندونيسية أو بلغة أخرى إذا دعت الحاجة. وفي تنفيذ طريقة باندوغان، يُسعى المشاركون لتراكم المعرفة والمهارات قدر الإمكان. ويتميز نمط التفاعل بالاتجاه الواحد حيث يكون المعلم الأكثر نشاطاً هو من يهيمن على النشاط. ومع ذلك، عندما يتم تراكم المعرفة، يقوم المشاركون في هذه الحلقة بالمناقشة أو الحوار النقدي مع زملائهم في الصف نفسه، ويُطرح المشاكل التي يواجهونها على زملائهم، أو على الطلاب الأكبر سناً، أو على المعلم.

كانت لهذه الطريقة علاقة مع الطريقة الأخرى، كمثال الطريقة القياسية وهي تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق المتبعة في تدريس النحو، وتقوم فلسفتها على انتقال الفكر من الحكم على الكل إلى الحكم على الجزء^{١٦}. و طريقة المناقشة و الحوار هي تعتمد هذه الطريقة على الحوار بين المعلم والتلاميذ أو بين المتعلمين فيما بينهم حيث أن المعلم يقوم بدور التوجيه وطرح الأسئلة، ويقوم التلاميذ بالمناقشة هذه الأسئلة فيما بينهم والإجابة الصحيحة والمثلّية، كما تعتمد هذه الطريقة على معارف المتعلم^{١٧}.

¹⁵ Amirudin, *peningkatan ketrampilan menulis argumentative melalui model halaqoh*, fakultas keguruan dan ilmu Pendidikan universitas halu oleo Kendari, jurnal al-ta'dib vol.9 no.1 januari 2016 h 42

¹⁶ طه علي حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، "اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها"، (دار الشروق للنشر و التوزيع، ٢٠٠٥)، ١٨٢

¹⁷ يوسف مارون، "طرائق التعليم بين النظرية و الممارسة"، (المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٨)، ١٤٧

و الطريقة التقليدية, يكون الطالب فيها مستقبلاً و المعلم محور العمليات التعليمية يعتمد على اسلوب اللقاء و طرح الاسئلة المباشرة و الالتزام بالكتاب المدرسي و الوسائل التعليمية المناسبة و التعزيز الفردي.^{١٨}

في تمارين هذه المناقشة، غالباً ما يُكتشف أمور جديدة حول فهم الحياة الدينية والمعرفة العلمية والمهارات الحديثة. ومن خلال الحلقة، يُحفّز التلاميذ أيضاً على التعلم الذاتي والمستقل. بالنسبة للطلاب المجتهدين وذوي الذكاء العالي، فمن المؤكد أنهم سيتقنون ما يُعلّم لهم.

ج. تعليم النحو

النحو لغة هو نحا - ينحو بمعنى قصد يقصد و النحو هو القصد و الطريق^{١٩}، واصطلاحاً النحو هو علم بأصول تعرف به احوال الكلمات العربية من حيث الاعراب و البناء.^{٢٠} ومن نظر العلماء الكلاسيكيين، النحو هو قواعد التي تساعد في فهم الكلمات العربية، سواء من حيث الإعراب أو البناء.^{٢١} في العصر الحالي، بعد تطور البحث والدراسة في تحليل اللغة، تميل العلماء إلى تعديل وتوسيع مفهوم علم النحو، ليس فقط في مناقشة الإعراب والبناء، ولكن أيضاً يمكن أن يشمل مناقشة المفردات وتوحيد تسلسل الكلمات في صوت معين والعلاقات بين الكلمات في الجملة والمكونات التي تشكل التعبير أو الجملة. لا يمكن إنكار أن التطور الجديد في مفهوم علم النحو يظل يحافظ على أهمية الإعراب. السبب في ذلك أن الإعراب هو جزء لا يتجزأ من بناء جملة اللغة العربية، حيث من دون الإعراب، لن تكتمل جملة اللغة العربية، وستضيع اللغة العربية إذا لم تكن الإعراب كاملاً.^{٢٢}

^{١٨} ابراهيم القاعود، "اثر طريقة التعليم التعاون"، (جامعة اليرموك : الاردن ١٩٩٥)، ١٣٧

^{١٩} ابن منظور، "لسان العرب"، (بيروت : دار صادر للطباعة و النشر، ٢٠٠٤)، ٤

^{٢٠} سليمان و نايف أحمد، "مستويات اللغة العربية"، (عمان : دار الصفاء للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠)، ١١

^{٢١} A. Mualif, *Metodologi Pembelajaran Ilmu Nahwu dalam Pendidikan Bahasa arab*, (Al-Hikmah:

Vol. 1 No. 1 2019. 28

^{٢٢} Ibid 28

ميل الناس إلى ترك مسألة الإعراب لأنهم يعتقدون أنه يكفي أن يُضاف النون لنهاية كل كلمة هو اتجاه غير مقبول. على الرغم من ذلك، من أجل عدم تعقيد الطلاب كثيراً، يجب أن يكون محتوى دروس علم النحو الذي سيتم تدريسه فعّالاً في استخدامه في اللغة العربية اليومية وأن يرتبط مباشرة بالوظيفة الأساسية لعلم النحو، وهي تحديد نهاية الكلمة وطريقة تكوين جملة مكتملة.

علم النحو هو وسيلة لمساعدتنا في قراءة وكتابة بشكل صحيح وتصحيح لساننا والحفاظ عليه من الأخطاء اللغوية. بعض الأهداف من دراسة علم النحو هي:^{٢٣}

١. الحفاظ على اللسان والكتابة من الأخطاء اللغوية وخلق عادة الغوية سليمة. ولهذا السبب، سعى علماء اللغة العربية والإسلام في العصور السابقة لوضع علم النحو للحفاظ على اللغة العربية، التي هي لغة القرآن الكريم وحديث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

٢. تعويد طلاب اللغة العربية على القيام دائماً بالملاحظة والتفكير المنطقي والمنظم واستخدامات أخرى يمكن أن تساعد في تحليل قواعد اللغة العربية بشكل نقدي.

٣. مساعدة الطلاب في فهم تعبيرات اللغة العربية وبالتالي تسريع فهم معاني المحادثات باللغة العربية.

٤. تنمية العقل وتنير القلب وتوسيع علوم اللغة لدى الطلاب.

٥. تطوير قدرات الطلاب في استخدام قواعد اللغة العربية في مختلف السياقات اللغوية. لذلك، يتوقع بشدة من تعليم علم النحو أن يتقن الطلاب تطبيق هذه القواعد في أساليب التعبير باللغة العربية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية

٦. توفير مراقبة دقيقة للطلاب أثناء كتابة المقالات.

²³ Ibid 29